اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 22-09-2008 رقم العـدد: 16588 رقم الصفحة: 11 مسلسـل: 60 رقم القصاصة: 1

مشروع الأهلة نقلة حضارية في مسيرة المؤسسة ونمائها

معيض الثقفي – مكة المكرمة

كما يقولون بداية الألف ميل تبدأ بخطوة ، وقد صدقت المقولة على مجلس إدارة مطوفي حجاج دول جنوب آسيا الذي بدأ مسيرة النجاح والتألق بخطوة واثقة على طريق الإبداع والابتكار ، وكانت هذه الخطوة بداية انطلاقة سلسلة من الإبداع والتحسين والتحديث ، كل حلقة من هذه السلسلة حققت نجاحا باهرا أوصل بها إلى نجاح بعد نجاح حتى تربعت على عرش الريادة في ميدان العمل الخدمي لحجاج بيت الله الحرام كانت هذه البداية متمثلة في توصيف المراحل التي مرت بها المؤسسة وهذا التوصيف دفع بها إلى تطوير شامل لهيكلتها وهو بالتالي أدى إلى ابتكار نظام جديد خاص بمطوفي المؤسسة دون غيرها من مؤسسات أرباب الطوائف وهو نظام العقد الموحد الذي غرس أسلوب المنافسة الشريفة بين مكاتب خدماتها الميدانية وفق اتفاقية محكمة ودقيقة تبرم بين المؤسسة ومكاتب خدماتها الميدانية بأسلوب يتسم بالمعاصرة ويسهم في تحقيق أعلى نسبة من رضاء حجاجها..

تلى ذلك تحقيق نقلة نوعية في ميدان المتابعة الميدانية لكافة خدمات المؤسسة التي تقدمها لوفود الحجيج ، إلى جانب التزامها وحرصها على النهج العلمي وإعداد الخطط الاستراتيجية المستقبلية والاهتمام المضاعف بمطوفي ومطوفات المؤسسة وتدريب مقدمي الخدمة للحجاج وفق مستجدات التطوير المستمر للخدمات المقدمة لهم .. الخ .

وقد ارتفع رصيدها من الخدمات المطورة الإبداعية التي حتهم عليها معالي الأستاذ الدكتور محمود بن محمد سفر وزير الحج الأسبق حتى تُوجّ ذلك الرصيد بإنشاء مبنى حديث لمقرها في مكة المكرمة قام بافتتاحه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالمجيد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية – رحمه الله – بحضور معالي وزير الحج السابق الأستاذ إياد بن أمين مدني وحشد كبير من رجالات مكة المكرمة ومثقفيها ورجال الإعلام والتربية والتعليم عام ١٤٢٢هـ وتقديرا لهذه الجهود الإبداعية والإنجازات الرائعة التي حققت لحجاج بيت الله الحرام أمنهم وراحتهم ارتأت القيادة الرشيدة أن تكرم هذه المؤسسة الفتية حفزا للهمم وحثا للآخرين على أن يحذوا حذوها فمنحتها نوط الحج في شخصية رئيس مجلس إدارتها الأستاذ عدنان بن محمد أمين كاتب عام ١٤٢٣هـ كأول مطوف يحصل على هذا الشرف الرفيع .

وكان هذا التقدير السامي النبيل حافزا لهم رجال مجلس الإدارة فانطلقوا على درب الإبداع والابتكار يقدمون كل جديد وحديث ومتطور في الارتقاء بخدمات الحجيج ، مما أهل المؤسسة للحصول على شهادة الجودة العالمية (الأيزو) عام ١٤٢٥هـ ، كما حصل سبعة عشر موظفا رسمياً وموسمياً من موظفي المؤسسة على شهادة التدقيق الداخلي في دورتين متتاليتين ، كما حصل ثمانية من موظفي المؤسسة على شهادة الجودة في التدقيق الخارجي ، أما مكاتب الخدمة الميدانية فقد تأهل منها سبعاً وثلاثين مكتباً فحصلت على شهادة الجودة في عامي ١٤٢٦هـ وعام ١٤٢٧هـ .

وعلى درب الإبداع والتحديث انطلقت المؤسسة بعزيمة صلبة في تطوير منظومة الحاسب الآلي وتقنية المعلومات وتجديد برامجها وتأمين أحدث أجهزة التقنية التي تساعد على استخدام برامجها المتطورة في جميع الحالات العادية والطارئة ويعود الفضل في ذلك لله سبحانه وتعالى ثم لدعم وتشجيع معالي الدكتور فؤاد الفارسي وزير الحج وبتعاون كبير من معاونوه ورجال وزارة الحج الكرام الذين يهتمون بمؤازرة وتحفيز مؤسسات أرباب الطوائف لاستخدام كل البرامج التقنية التي تحقق السرعة والجودة في الخدمات المقدمة لوفود الرحمن .

وجاء مشروع التطويف المركزي – أيضا – شاهد صدق على شغف مجلس الإدارة بفنون الابتكار والإبداع حيث ابتكرت المؤسسة هذا المشروع وجعلته حقيقة واقعة بالتعاون مع الرئاسة العامة لشئون المسجد الحرام هذا إلى جانب عدة مشاريع عملاقة تهدف كلها لخدمة حجاج المؤسسة منها :

- إنشاء إدارة علاقات الحجاج بهدف تنظيم علاقة الحجاج بالمؤسسة والمبادرة بحل مشاكلهم.
- تخصيص الرقم المجاني
- تصميم دقيق لبطاقة التعريف بالحاج يستحيل تزويرها أو تعديل شيء منها .
- تحديث المعلومات في موقع المؤسسة على شبكة الإنترنت والمجلة الالكترونية بموقع المؤسسة على هذه الشبكة .
- إنشاء مكتبة ثقافية لأول مرة في تاريخ الطوائف تحت مسمى (مكتبة أرباب الطوائف بمؤسسة جنوب آسيا) تضم مراجع نادرة في شتى العلوم والفنون وخاصة مهنة الطوافة .
- إنشاء متحف الطوافة والطوفين الذي يربط الماضي بالحاضر ويوثقه بمجسمات توضح كيف كان الحج قديما ودى ما وصل إليه من تطور وتحديث في العهد السعودي الزاهر .
- إقامة المعرض الشامل للخدمات التي تقدمها المؤسسة بصورة توثيقية كلمة وصورة وإخراجا ، بداية من مقام مجلس الوزراء الموقر ومروراً بالوزارات المختصة عموما ثم وزارة الحج على وجه الخصوص فمؤسسات الطوافة ثم الطوفين القائمين بخدماتهم وحتى عودتهم إلى بلادهم .
- وغير ذلك من الإنجازات البناءة

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريـــخ: 22-09-2008 رقم العـدد: 16588 رقم الصفحة: 11 مسلسـل: 60 رقم القصاصة: 2

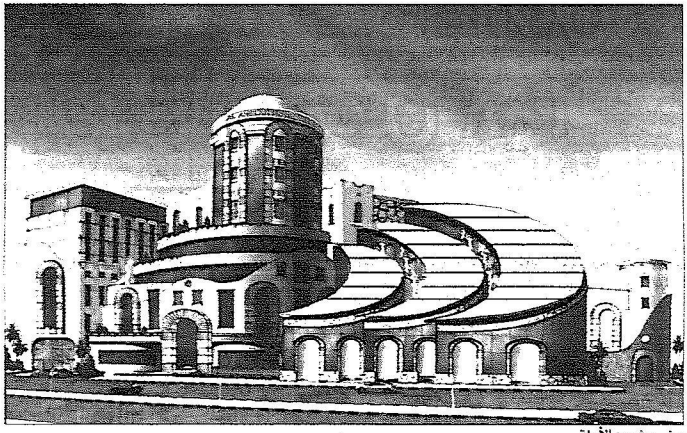

مبنى مشروع الأهلة

التي يتعذر علينا حصرها أو حتى مجرد الإشارة إليها .

كما كان لدعم حكومة خادم الحرمين الشريفين – أعزه الله – لفتح مجال الاستثمار للمؤسسات صدىً واسعاً في الأوساط الاجتماعية والتطوعية وأبلغ الأثر في نفوس أعضاء مجلس الإدارة حيث يدر ربحا ماليا لمطوفي ومطوفات المؤسسة وأبنائهم وأحفادهم على المدى البعيد ويمكن هذه المؤسسات من تطوير الخدمات المقدمة لحجاج بيت الله الحرام بالمستوى الذي يليق بطموحات ولاة الأمر – حفظهم الله – وكعادة مؤسسة جنوب آسيا التي بادرت بدراسة مجالات الاستثمار فكان أن اعتمد مشروعها الاستثماري العملاق المسمى (مركز الأهلة) ويهدف بالدرجة الأولى إلى تطوير موارد المؤسسة والارتقاء بخدماتها ورفع قيمة السهم والمبلغ المقطوع الذي يتم توزيعه بالتساوي على مطوفي ومطوفات المؤسسة .

وقد بدأت طلائع النجاح لهذا المشروع حينما استطاع المجلس شراء قطعة أرض فضاء أمام مبنى مقرها الحالي نظراً لأهمية موقعها الاستراتيجي حيث تطل على شارع رئيس يرتبط مع الطريق الدائري الثالث للمتوجهين والقادمين من الحرم المكي الشريف ، وكذلك الطرق الرئيسة الموصلة للمشاعر المقدسة ، كما يرتبط مع الطريق الثاني مروراً بالأنفاق المؤدية إلى مشعر منى ، وذلك بمبلغ إجمالي قدره (٢٤,٤٠٠,٠٠٠) أربعة وعشرون مليون وأربعمائة ألف ريال علماً بأن مساحة هذه الأرض حوالي (٩٤٥٨,٣١ م٢) ، وقد تم ذلك على مرحلتين الأولى بمصادقة معالي الأستاذ إياد بن أمين مدني وزير الحج السابق على موافقة الجمعية العمومية للمؤسسة ، والثانية بمصادقة معالي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وزير الحج على موافقة الجمعية العمومية على ذلك ومجلس إدارة المؤسسة – بهذه المناسبة - يقدر بكل فخر واعتزاز دعم وتشجيع معالي الدكتور فؤاد الفارسي للمجلس على الاستثمار الأمثل للمبالغ التي تحصلت عليها المؤسسة مؤخرا والتي تمثل قيمة المبالغ المتراكمة لصالحها في حساب وزارة الحج لدى مؤسسة النقد العربي السعودي فتم تشكيل لجنة الاستثمار برئاسة الدكتور رشاد بن محمد هاشم محمد حسين نائب رئيس مجلس الإدارة وعضوية ثلاثة من أعضاء المجلس وهم المهندس زكي بن عمر مصطفى حريري ، والمهندس زهير بن عبدالرحمن سقاط والأستاذ علوي بن محمد سعيد كامل .

ومن الأفكار التي قدمتها اللجنة وأقرها مجلس إدارة المؤسسة بعد دراستها ضرورة التعاقد مع مكتب المهندس محمد بن عمر ولي للاستشارات الهندسية (بيت العرب للتطوير العقاري) لوضع تصميم مشروع إداري وتجاري وترفيهي على هذه الأرض وإعداد المخططات والتصاميم الابتدائية والنهائية للمشروع .

وقد قام المكتب الهندسي المذكور بإعداد الدراسة الخاصة بهذا المشروع الذي سيكون

اسم المصدر: المدينة المنورة

التاريخ: 22-09-2008 رقم العدد: 16588 رقم الصفحة: 11 مسلسل: 60 رقم القصاصة: 3

– بمشيئة الله تعالى – معلماً حضارياً جديداً في مكة المكرمة تعتزّ فيه الأصالة بالمعاصرة ، حيث روعي في تصميمه أن تكون أبنيته العلوية على هيئة أهلّة ترمز إلى الحج والطوافة باعتبارها من مواقيت الحج ، لقوله عزّ من قائل (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج ..) الآية .

ويصل ارتفاع المشروع إلى اثني عشر طابقاً يشتمل على العديد من المراكز والمنشآت المتخصصة ، ويضم بين جنباته مركزاً تجارياً وترفيهياً يحاكي كل مستجدات العصر ، ويحتوي على المحلات التجارية والمطاعم وأسواق المواد الغذائية وصالات للاحتفالات للرجال والنساء وصالات ترفيهية ونوادٍ وملاعب للأطفال والعائلات والشباب .. بالإضافة إلى مواقف للسيارات .

وقد قام مجلس الإدارة مؤخراً بالتعاقد مع شركة متميزة في مجال التسويق وكذلك مع مكتب متخصص في المجال المالي وتحديد الجدوى الاقتصادية للمشروع (بيت الاستشارات المالية) وكذلك الانتهاء من كافة الإجراءات النظامية للمشروع ، إيذاناً بتنفيذه على أرض الواقع

– بمشيئة الله تعالى – ليقدم خدمات متميزة لساكني مكة المكرمة عموماً وزائريها من الحجاج والمعتمرين خاصة وليحقق دخلاً مالياً ثابتاً لجميع مطوفي ومطوفات المؤسسة وذرياتهم مدى الحياة – بإذنه تعالى – .

وفي مساء هذا اليوم المبارك من شهر رمضان الكريم يكون قد مضى على احتفالية المؤسسة بمرور خمسة وعشرين عاماً على إنشائها عام كامل وخير ختام لهذه الاحتفالية هو الاحتفاء بمناسبة ترسية مشروع الأهلة على الشركة المنفذة (شركة عبر المملكة الوطنية للتعمير المحدودة) إذ يتشرف كافة مطوفي ومطوفات المؤسسة برعاية معالي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي وزير الحج هذه المناسبة التي توثق لبدء أعمال هذا المشروع الوطني الذي انتظروه طويلا ، ومن محاسن الصدف أن تكون بداية الأعمال في شهر رمضان الذي تحتفل المملكة العربية السعودية يوم ١٤٢٩/٩/٢٣هـ منه باليوم الوطني .

ويسر كافة مطوفي ومطوفات المؤسسة في مناسبة احتفائهم بترسية مشروع الأهلة الاستثماري أن يتقدموا بخالص الشكر وعظيم التقدير والعرفان بالجميل لحكومة خادم الحرمين الشريفين – رعاه الله – على الدعم لمؤسسات أرباب الطوائف والمؤازرة من أجل توفير أقصى درجات الراحة والطمأنينة لوفود الرحمن وذلك من خلال الاستمرار في التطوير والتحسين والابتكار في مجالات خدمتهم ورعايتهم منذ وصولهم وحتى مغادرتهم لبلادهم سالمين غانمين مغفوري الذنوب – إن شاء الله – والشكر موصول لأصحاب المعالي وزراء الحج الذين تعاقبوا على حمل حقيبة هذه الوزارة الموقرة ومعاونوهم من الرجال الأفاضل منذ عهد أول وزير لها معالي الأستاذ حسين عرب وصروراً بمعالي الأستاذ محمد عمر توفيق – رحمهما الله – فمعالي الأستاذ حسن كتبي – سلمه الله – فمعالي الأستاذ عبدالوهاب عبدالواسع – رحمه الله – فمعالي الأستاذ الدكتور محمود بن محمد سفر – سلمه الله – ومعالي الأستاذ إياد بن أمين مدني – سلمه الله – وحتى عهد معالي الدكتور فؤاد بن عبدالسلام الفارسي – سلمه الله – الذي أثر أن يلتزم الصمت تاركا إنجازاته الرائعة هي التي تتحدث عن نفسها .

ونحن حين نشير بشيء من الإيجاز إلى بعض هذه الإنجازات الناطقة بهمته وإرادته الصلبة وحرصه على ترجمة توجيهات القيادة الحكيمة إلى واقع عملي ملموس يعيشه كل الناس فإننا نرمي من وراء ذلك إلى مجرد التذكرة فقط ، ولا نقصد استقصاء خدمات معاليه فذلك أمر يصعب حصره في مثل هذه العجالة ، ويكفينا أن نسجل قطرة من بحر وزهرة من بستان .

وذلك يتمثل في سعيه الدؤوب لدى قيادتنا الحكيمة للحصول على قرار تثبيت مؤسسات أرباب الطوائف وإزالة صفة التجريبية عنها ، مما كان له أثر مباشر في تحقيق الاستقرار النفسي والمهني لدى منسوبي الطوافة عموما مطوفين ومطوفات ، وأدلاء ودليلات ، ووكلاء ووكيلات وزمازمة وزمزميات ، حيث استفادوا منه استفادة كبيرة .

ومن ذلك أيضا عزمه – حفظه الله – على فسح الفرصة أمام المرأة المطوفة للإسهام في اختيار مجلس الإدارة الذي ترغبه من خلال مشاركتها لأول مرة في الانتخابات والإدلاء بصوتها كحق من حقوقها.

ومنه القضاء على معاناة الحجاج التي كانوا يصادفونها في تنقلهم من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة بقراره الحكيم بالترحيل الآلي بين المدينتين المقدستين ، ولم يعد الحاج ينتظر الساعات الطويلة في مركز الجمرة والاستقبال في المدينة بعد أن يسرت له الأمور بطريقة انسيابية مريحة للغاية .

هذا قليل من كثير من إنجازاته الرائعة التي تنطلق بعزمه وقوة إرادته وحرصه على راحة ضيوف بيت الله الحرام تلبية لتوجيهات قيادتنا الحكيمة التي يحمل لواءها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ، وسمو ولي عهده الأمين ، وسمو وزير الداخلية رئيس لجنة الحج العليا ، وسمو أمير منطقة مكة المكرمة رئيس لجنة الحج المركزية وفقهم الله جميعا .